

عبر جسور الحياة من أنت وكيف تكون؟

د. اسامه دويدار





عبر جسور الحياة

من أنت وكيف تكون؟

د. أسامة دويدار

القطرة الأولى

في أعماق الأعماق، حيث لا قاع ولا
قرار، حيث تراقنا النفس في حياتنا، لا
نراها ولكن تحركنا دوافعها الخفية.. هناك
حيث الروح الندية، مستودع الأسرار
البهية..

هناك في البعيد.. تحيطنا الرعاية
الأبدية، بالأتوار المحمدية، بلسم الجراح
بين ضحكاتنا المتتالية، وتطلعات آماننا
السامية.. هناك نفسٌ تخفي بين طياتها

4 . في أسامه فويهار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

أحاسيس لم يطلع عليها أحد إلا الله.. هناك

روح تنادي باسم الله الأعظم لتتخذ القرار..

وهنا بين جسور الحياة.. سباق مراحل

وأثار.. والرابح من يصمدُ لنهاية المشوار.



الفهرس

6	خط البداية.....
9	بين مُفترق الطرق.....
16	عبر جسور السؤال.. من أنت..؟.....
26	عبر جسورِ النفس.....
37	جسورٌ إلى النفس المطمئنة.....
41	النفس الأمانة بالسوء.....
45	النفس اللوامة.....
51	النفس المطمئنة.....
57	عبر جسورِ الرُّوح.....
67	عبر جسورِ الجسد.....
76	كيف تكون عبر جسورِ الكون.....
95	الروح الملائكية.....
103	الخاتمة.....

6 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

خطُ البداية

منذ بداية الكون والتكوين.. وحين كان
القول والتدوين.. وأول ما خُطَّ بالقلم
التشريف والتكليف، ومنذ الأمانة الأولى
التي علّقت برقاب الأولين والآخريين.. منذ



أن أخذ الله تعالى من صلب آدم عليه
السلام ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم..

منذ البداية في عالم الذر والخفاء،
جعل الله تعالى في كل جسدٍ نفساً تتكون
بتكوين الأحداث، وتتطبع بما تمر من
مواقف كثيرة، فتخبئ في ذاكرة التاريخ كل
ما حدث، مشاعراً وأفكاراً.. خيالاتٍ
وأسرارٍ..

فمنذ بداية السّباق وانطلاق إشارة
الحياة.. عند النّفْسِ الأوّل.. والصرخة
الأولى.. أودع الله تعالى فيك سرّاً الاختيار
والمسار.. لينظر إليك ما تصنع - وهو

8 هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

الأعلم بك سبحانه- وكيف تقوم و تتقوم..

وبين الخير والشر ما تختار.. أتبصر

بالنور أم بالنار..

هذا بداية المشوار.. تأمل وانتظار..

سؤال واختيار.. لمن رفض القرار.. وهداية

وأنوار.. لمن سار في المسار ورضي

بالأقدار..

في أسامه وويرار

عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

9

بين مَفْتَرِقِ الطَّرِيقِ

10 عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون.. في أسامه وويرار

بين مُفترق الطرق

سباق تجري فيه للنهاية دون أن ندرك

أنّ الحياة هي الطريق الذي يجب علينا أن

نمرّ فيه لا أن نستقر عليه.. يولد الإنسان



11 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

في هذه الدنيا وقد وهبه الله تعالى مزيداً
من العطاء.. واستودع فيه الروح الطاهرة
والنفس الراضية في جسد خلقه في أحسن
تصوير، وأبدعه وكرّمه على جميع
الخلائق، كلّ يعمل بمنظومة متناسقة
متاغمة إن سار على الطريق الصحيح.

أنت البداية، واختيارك قرار، لتدور في
المدار، فإما حقٌّ سار وإما باطل عار،
فالبرّ سلف، وكما تُدين تدان، ألم تستمع
لما يقوله الديان : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا *
فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ
زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)¹.. وهنا تقف

¹ سورة الشمس : الآيات 7- 10

12 .هـ أسامه وويهار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

بين مفترق طرق، فإما أن تعلق بالشكر
وإما أن تتحدر للكفر.. قال تعالى : (إِنَّا
هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)².

فمنذ بدء سير حياة الإنسان وانفتاح
مساره، منذ القطرة الأولى، التي تكون
منها كل شيء في هذا الكون الواسع، من
أرضٍ وسماءٍ وبحارٍ وأنهار، قد وضعك
الله تعالى بين مفترق طرقٍ متداخلة، بينها
جسورٌ مفتحة على بعضها البعض، فهل
نحسن الاختيار في هذا الاختبار؟ أم نترك
الأهواء تبعث فينا كما تشاء فنضيع
وينتشر لهيب النار..؟

² سورة الإنسان : الآية 3

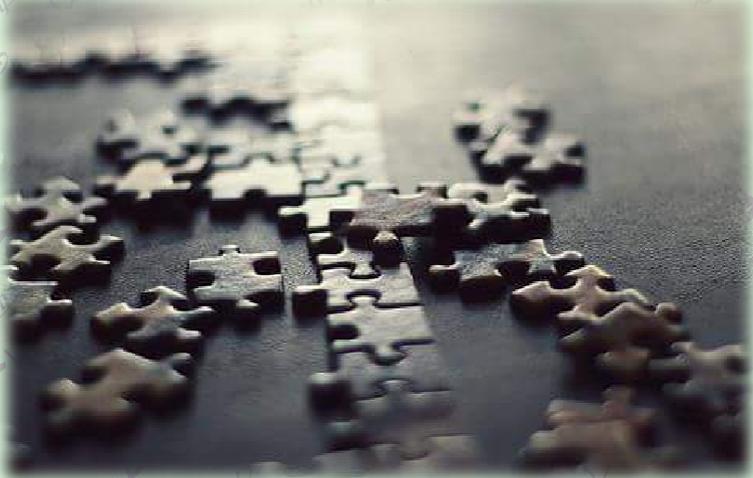
13 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

ما الحياة إلا انتقال بعده انتقال.. في
عوالم متتالية، نفسٌ وروحٌ وجسدٌ، لا
تدرك حدًّا فاصلاً بينها، حركات وسكنات،
وتفكير وتدبير وإقدام، لكنك تشعر
بالإنتماء لعالم متكامل، وترى نور الله
تعالى في كلِّ جزء منك يريد العبور
وتجاوز الفجوات بين الماضي والحاضر
والمستقبل.

وتمضي بنا الأيام.. من حين البداية
حتى بلوغ النهاية.. مسارتٌ وأحلام..
ومواقفٌ وآلام.. مصاعبٌ ومتاعب.. فرحٌ
مخلوط بالبسمات.. وتعبٌ وآهات.. والوجع
المتفرق داخلنا ينهك الجسد.. والحزن

14 عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

المكتوم بأنفاسنا يُهلك الروح.. ومع كل
لحظةٍ وومضةٍ في ملف ذكرياتنا الذي
تعودنا أن نركن الكثير منه جانباً.. نصارع
الحياة فلا نواجهه ولا نحسن التفكير
والتفكير.. ولا نتعظ بالدرس ولا نتعلم من
الأمس.. فنحزن ونتأثر.. ونيأس وتعثر..
وتضيع قِوانا بين الرغبة والإشتهاء
ونترك الصبر والإنتهاء من جمع علامات



١٥ .٩ اسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

الطريق الصحيح، وتصيبنا ثُخمة الإمتلاء،
عقاب وابتلاء، وتطبع في أنفسنا طباع
الشر وتغرز مخالبتها بداخلنا، فلا ننسى ولا
نمحو ولا نعالج.. بل هي أكوام متراكمة في
دواخلنا، قنابل موقوتة، قد تنفجر في أي
وقت ويصعب التحكم بما فيها من مرارة
ومواقف متشابكة.. تحتاج للكثير من
المواجهة والصراحة.

عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون.. 16 في أسامه وويرار

عبر جسور السؤال مَنْ أَنْتَ؟

من أنت..؟

أنت الفكرة الحاضرة التي تتشكّل في
كل لحظة تراها، تسمعها، تشعر بها، سواء
أدركتها أم لم تدركها..



18 **في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..**

**أنت النور والخير إن اخترت.. وأنت
النار والشر إن احترت.. أنت الطريق
والسباق، أنت الخطوة والرغبة..**

**فإن أردت اكتشاف نفسك.. فقط كف
عن إعطاء العذر لنفسك وانظر لحولك
وتأمل.. فأنت اللحظة العابرة التي لم تلقي
لها بالاً ولكنها حُفظت في سجلات الزمن..
أغمض عينيك وانطلق في أعماقك لتنظر
ما تخبّؤه نفسك، فقط كفّ عن النظر
للآخرين وابحث عن نفسك بداخلك.. أنت
كل ما تريده بصدق.. أنت ما تحلم به
بشغف.. أنت ما تفكر فيه فعلياً.. فقط كفّ**

19 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

عن النظر بثبات لما حولك.. وتحسن
خطواتك لتبصر النور..

استمع لنفسك.. فأنت في كل كلمة
تقولها، وفي كل نفس تستنشقه، وفي كل
خطوة تخطوها، أنت كون واسع من
الاحتمالات.. واختيارات كلها أنت.. في كل
غمضة عين أنت.. في كل شعور أنت.. في
كل لحن أنت.. في كل طموح أنت.. وفي كل
ابتسامة أنت..

أنت من صنعت نفسك باختياراتك..
وتبارك الذي قال (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقْوَاهَا)³.. فإن أردت اكتشاف نفسك..

³ سورة الشمس : الآية 8

20 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

فقط توقف عن التمثيل، ولعب دور الضحية، وانظر لما أنت عليه الآن، واسترجع كل ما قمت به، فحاضرك يترجم ما بنفسك..

وأنت أنت ضمن العابرين بين دهايز الحياة، وممراتها، وبين منعطفاتها الكثير من التحديات، كما هو حالنا.. نلتقط من هنا وهناك المواقف، ونقطف من كل بستان زهرات تحمل العبير والأشواك.. لحظات وأحاديث عابرة، تدخل بالأعماق لنكتسب منها كل الطباع.. هكذا هي تُبنى تلك الصفات التي تتجمع في دواخلنا.. فنكون ولا نكون.. كومة من حديث لا يتحدث..

21 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة ..

وبوح لا يتنفس.. وألم لا ينوح.. وصراخ
مكبوت.. دمع منسكب وجرح لا يندمل..

ومضاتٌ ومضاتٌ.. طرقٌ ومسارات..

أسرارٌ لدينا.. وحكايات تُخلد فينا.. وماضٍ
دفينٍ حملناه بين أيدينا.. فلم نعد نبصر

الحقيقة.. فزادت الفجوة واتسعت الهوة..

حتى أصبحنا لا نعقل كينونتنا النقية.. ننظر

عبر دواخلنا علنا نجد من ذاك القحط

المفجع بُرعماً نسقيه ونرتوي من روح

الخالق وأنواره، وننزع من ذلك الركام

المتراكم علينا حملاً ثقيلاً فينا..

روحٌ تشتاق ولا تريد الفراق.. ذلك هو

أنت.. تلمح النور من بعيد.. تريد الوصول

22 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة ..

إليه .. تنادي بكل ما بقي فيك من قطرات
تبحث عن مجرى السعادة لتسير بإقبال
للنور، فتجد الحياة، وتنعم بالخير، وتعلم
وتتعلم كيف تسير..

وحين تجد (الله) عزّ وجل في كل ما
حولك .. حين تعرفه في السراء والضراء ..
ستجد نفسك تمسك الزّمام، وتمضي
بإقدام، حين يبدأ التغيير من الأعماق
وتنفضُ عنك غبار النفس، وتصبحُ أنت
الحكمُ على إغواء الشيطان، حينها فقط
ستجد أنك أنت الروح المتصلة بأنوار
الإله، فكن حريصاً ولا تغفل عما في
نفسك لنلا تتراكم الشهوات فتفسدُ القلب

23 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

ويهلك الجسد وتضيع الروح بين هذا
وذاك..

أنت أيها الإنسان معلماً بين معالم
الحياة، لك في كل أركانها آثار وبصمة،
مُستخلفاً في الأرض قد وضع الله بين يديك
كل ما فيها.. فانظر في نفسك لتعلم ما
حولك، وابحث الآن عما تريده، واجعله
متصلاً بالله العليم يهديك إلى الطريق
المستقيم.. ابدأ بما في داخلك فيتغير ما
حولك، واستيقظ من غفلتك وجدد همتك،
واترك الأمر لله تعالى لينتهي الصراع..

ابدأ من اللحظة الأقوى.. من كلمة
التقوى.. واغرسها واسقها بالصدق

24 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

والحبّ والأنوار.. ابدأ دائماً من النقطة
الأولى عند الكلمة الأولى في السطر
الأول.. ليس فقط لتعلم من أنت ومن
تكون!.. بل لتدرك فعلياً ماذا يجب أن
تكون!.. فأنتَ النور النابض في ملكوت الله



25 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

البديع، أنت حكاية كل انسان اجتمعت فيه
كل الأسرار، بين نفسٍ وروح وجسد..
لتحكي حكايةً تُسَطَّرُ بين مهده ولحده..
وتحكي مسيرةً تجاوزت كل الجسور.. فما
بين الروح والنفس هنالك الجسد.. وما بين
الجسد والنفس هناك الروح.. وما بين
الجسد والروح هناك النفس.. وما أنت إلا
كل هذا وذاك مجتمعاً، فكن عليها حارساً لا
يغفل، كن أنت من يكشف اللثام عن
الحقائق الغائبة خلف الأيام.. كن أنت
السراج الذي لا يخيفه الظلام.. كن أنت كما
خلقك الله تعالى بالفطرة السليمة متحدة
الأركان..

عَبْرَ جُسُورِ النَّفْسِ

28 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة .. من أنت وكيف تكون ..

النفس عَالَمٌ وعوالم .. ومدُنٌ ومعالم ..

النفس هي لحظات .. هي ومضات .. هي

مواقف .. هي حكايات .. هي أسرارٌ وأفكار

.. هي سر الدار ..

هي المفتاح لدواخلنا وعوالمنا .. وهي

مفاتيحنا التي أخفيناها عن العالم حتى

عنا .. لتعيش بعيدا عن مخاوفنا .. عن



29 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

آلانا .. عن أزاننا .. عن كل شيء يحرك
فينا ذلك الإحساس المؤلم أو الموقف
الصادم أو اختناق الصوت أو انحباس
الدمع أو الانكسار..

هي كل شيء نتهرب منه ونهرب فيه..
نركنه في دواخلنا .. ثم نواجه العالم
بكلمات لامبالاة ونسيان وعدم اهتمام..
نحاول اقناعهم أننا بخير.. أو نكتفي
بالصمت المطبق لأننا حينها نستمع إلى
ضجيج أنفسنا .. أئينها .. انتحابها الدامي
المؤلم الذي تخفيه عن الجميع في أكبر
لحظات ضعفٍ لديها.. لنواجه العالم حينها
خلف ذلك كله بحقيقةٍ مغايرةٍ ليست نحن ..

30 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة ..

فتحدث بما ليس فينا .. ونضع القناع
مخلوطاً برياء الحياة وكذبها.. قناع يكبر
كلما تمسكنا به حتى يحتوينا.. فنصبح
مغلّفين به..

هي أسوار صَنَعناها لأنفسنا في أنفسنا
وبأنفسنا.. عوائق تمنعنا من السير..
تمنعنا من المضي فُذماً لما خُلِقنا لأجله.. ثم
ننكر كل ما فينا، نهرب من الحقيقة التي
خلفها.. وما بين الفكر والتفكير والإنكار
نزيد الأمر تعقيداً، ونزيد في العنت
والتكبر، ويزيد البعد والتهرب.. فنيأس
ونبتئس، ونحبط ونسخط، ثم نأت بصفاتٍ
تُعاكس كُل ما شعرنا به، ظنّا منا أنها

31 هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

ستردع كُل ما تألّمتنا منه.. فنحدر في
طريقٍ ليس لنا.. وفكرٍ لم يكن فينا..
وإحساسٍ خارجٍ عن فطرتنا.. فمنا من
يعود ويسير.. ومنا من يتعثّر.. ومنا من
هو عاجزٌ عن السير ولا يتأثر.. فالدنو لا
يكون إلا بالاقتراب من الودود رب العرش
العظيم..

نعم..! نحن نتغير، والتغيير قرار
ومسيرة صبر لا فرار، لتستمر حركة
الحياة بما فيها من مواقف وأحداث
وتجارب وقصص.. تتدافع مشاعرنا وردود
أفعالنا، ونتعطش للاستقرار في كل خطوة

32 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة ..

نخطوها.. وفي كل قرارٍ نتخذه.. وفي كل

أمرٍ نراه.. ومع كل هاجسٍ نخافُ منه..

هكذا نحن نُمضي حياتنا بين طيات أنفسنا..

تراكماتٌ وتراكماتٍ.. وأقوالٌ

وعباراتٍ.. والكثير الكثير من الدمعات..

كلّها تجتمع في النفس حتى تتولد الطباع

التي نتعامل بها بتلقائيةٍ شديدة، دون

تركيز في أصل الدوافع التي أودت بنا إلى

هذه المراحل، لأننا لا ننظر إلى خطواتنا

وحركاتنا، ومشاعرنا التي تختلط بين

اللحم والدم.. فحين نقول (أحبّ أن أكون

هكذا) فإننا لم نتبين الأسباب التي جعلنا

(نحبّ أن نكون هكذا).. ولم نفكر فيها..

33 في أسامه فويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

كلماتٌ خلفها تعنتٌ وغضبٌ.. وحنقٌ وحقْدٌ
وغيرةٌ والكثيرٌ من المواقف والرسومات ..
ونستمر في الوصف لما في دواخلنا بما
هو مغايرٌ عمّا فيها، البعض لا يعلم ما فيها
وما تُخفيه، والبعض يعلم ولكن يُخفيه،



34 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة ..

والبعض يعلم ويريد أن يستمر بذاك الطبع
الكره الذي يمتلكه بين جنبيه لأنه يرى
الكون دونه ولا يستحق ..

طِبَاعٌ وَأَطْبَاع .. نكتسبها ونأخذها ..
ونضعها على أكتافنا وظهورنا حتى تتحني
إلى أن نفارق الحياة .. فكلما حملناها زاد
الحمل وزاد الثقل وزادت الأثقال والهموم
والآلام .. فنظن أن الحياة هي التي تقف
بالمرصاد، والناس هم الذين غيرونا ..
وأن الزمن هو من حوَّلنا إلى تلك الوحوش
الكَاسِرَة، أو إلى أنفسٍ حاقدةٍ باغضةٍ
مُبغضةٍ .. فأصبحنا أنفساً لا تعلم سوى
حُب ذاتها وتواجد كينونتها وإبرازها

35 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

والزيادة وتضخيم الطباع التي كلما
تملكنها زادت بالاستحواذ علينا فننسى من
نحن ومن نكون وكيف يجب أن نكون ..
ونضيع في دوامة الحياة بدوامة أنفسنا
وهكذا حتى نصل إلى نهاية اللانهاية في
متهاتنا العميقة وطباعنا السحيقة الخالية
الخاوية من كل أمرٍ يُبصر أو يرى الحق..

كثيراً ما نظن أنّ طريقتنا بالتطبع
والاتباع بما اكتسبناه ومعاملة الناس فيها
صحيح .. فنستمر عليها ونمضي في
حياتنا على أساسها .. وإن لقينا التوجيه
نصد بوجوهنا بل بكل ما فينا عن الأمر
الذي قد يُرينا النور والحق .. فلا نستمع إلا

36 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

لصوت أنفسنا التي أصبحت مليئةً
بالسوداوية القاتمة نتيجة تراكمات
المشاعر المكبوتة في الأطباع.. فتزيد
الأطماع.. والأهواء بإسراع.. وأصبحت
تحركنا ولا نحركها، تقود المرء إلى الشر
كلما زاد بسط نفوذ سيطرتها على تفكير
وحركة ورغبة وقول كل شخص، فلا
يُبصر ولا يرى فيمضي في الحياة لا يعلم
أين المُنتهى ..

جسور

إلى النفس المطمئنة

38 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة .. من أنت وكيف تكون ..

جسور

إلى النفس المطمئنة

النفس في حقيقتها ثلاث (نفسٌ أمارَةٌ
بالسوء، ونفسٌ لوامة، ونفسٌ مطمئنة)



39 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

تختلف من شخصٍ لآخر كُلٌّ على عمله
وهديه وهداه، واتباعه لأمر الله تعالى
والسير فيه، وكذا على نيته في كل أمر،
فالنية تسبق العمل والقول، والأرزاق
والبركات بالنوايا، والنوايا خفايا لا يعلمها
إلا الله سبحانه وتعالى..

إن معرفة النفس يكمن في فهم
الرغبات الكامنة فيها، فكلُّ منا رغبة
يحملها تُسيطر عليه إن استسلم لها، وقد
تمتد سطوتها لتجعل المرء يتطبع بطباع
أخرى شنيعة، وقد خلق الله سبحانه النفس
اختباراً للناس في أمر السير ليرى أيعيش
المرء في سير التقويم أم اللهو وتتبع
الشهوات والوقوع فيها، فإن أراد المرء

40 .هـ اسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

إصلاح مافيه فليعلم أساس تكوّن الطبع فيه
وليبدأ من هناك، فالعقدة طريقٌ ممتدٌ من
الجنور.. فمن قوم النفس تقوّم، ومن
تمسكّ بها سار كالأعمى لا يبصر من الأمر
إلا نفسه وأطماعه، فلا يغير الله ما بقومٍ
حتى يُغيروا ما بأنفسهم ..

قال الله تعالى

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ

حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ

[الرعد: ١١]

النفس الأمارة بالسوء

إن الأنفس منذ بدء الخلق وحتى تموت
يكون المرء فيها إما بنفسٍ فيها ربح
الخبث وليست فيه، فإن تبعها أصبحت فيه
وإن تركها زالت .. وأنفسٌ تكون نقيّةً
بريحة المسك فإن بقي الإنسان على ذلك
كانت تلك نفسه وإن لوثها ساءت
واستاءت، وكلُّ بما يبيئه المرء في
كينونته ودواخله من أحاسيس خلال سيرة
حياته.. والنفس الأمارة بالسوء تدل على
السوء وتعرض المرء على السوء بما في
داخلها من خبثٍ وخلل فإن انصاع الإنسان
زاد في السوء وزاد في تمسكه بطباعه

42 هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

الخبیثة التي تجرُّ وراءها طباعاً أكثر خُبثاً
وهكذا يستمر الإنسان في اتباع خطوات
الشیطان حتى يصل إلى الطغيان
والفجران، ولا تُرتدع تلك النفس إلا
بالدعاء والقرءان، والله هو الله كافٍ من
التجأ إليه .. قال تعالى: (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ
بِالسُّوءِ)⁴

وقال تعالى في سورة الناس : (بِسْمِ
اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ *
مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا
وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ
شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ)⁵ فالوسواس أما يكون

⁴ سورة يوسف: الآية 53

⁵ سورة الناس : الآيات 1-6

43 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

وسواس الجن أو الإنس، ومن الإنس
أنفسٌ توسوس، سواء للآخرين أو لذاتها..
فُتَحَرَّضَ على الشر والمكر والخديعة
والغش والكره وكل ما هو سيءٌ ومكروه
في الدين. فلا يكون المرء بكامل إيمانه إن
اتبع وساوسها التي تجرّ إلى خطوات



44 .هـ اسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

الشیطان، وهي تحب وتشتهي، ومن
شهوتها ترك ونبد كل حميد، وابتغاء كل ما
يزيد من سيطرتها على المرء، حتى يصبح
المرء عبد نفسه وذاته وملذاته
واحتياجاته، فلا يرى الله في أي أمر بل
يرى نفسه ورغبته وما يشتهي ..

النفس اللوامة

إن تطوّرات النفس في دواخلنا عجيّب
جدا .. وكلما تفكر المرء في خلق الله
سبحانه وجد العظمة فيها وقدرة الله
وحكمته في التكوين .. فالنفس في داخل
الإنسان لا تستقر على حال واحدة، وكل
ذلك بيد المرء نفسه بعد الله تعالى .. فقد
يجازي الله سبحانه عباده بأن يدلهم على
الخير فإن اتبعوه كان لهم بدايةً هديّ ونور
في دواخلهم، فإن تمسك به المرء علم
كيف يقوم نفسه بفضل الله وإرشاده ، وإن
تركه وأعرض فذلك من سوء نفسه ..

46 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

ومراحل تقويم النفس متدرجة، فالمرء
لا يهتدي ولا يرى الهدى ويكون طريقه
قويم بشكلٍ فجائي بل هو يُقَوِّم نفسه بما
أمر الله وأرشد بمحتوى الخير في الدين
من أفعال وأقوال وخصالٍ يتحلى بها كُلُّ
مسلم مُتبعٍ لدين الله العليم..

ففي بداية التقويم يكون بإجبار النفس
على السير في الطريق الصحيح عكس ما
تشتهي وما تريد، ولا يُترك مجالاً لها
لتتحكم به أو لتتحكم بأفكاره ويستعين بالله
عليها في كُل أمر (بالذكر والعبادة
والدعاء)، فالمرء القوي قوياً على نفسه
وليس على الآخرين، ولا تكون القوة

47 **في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..**

والمدد إلا من عند الله العظيم، لأن ترك
الخصال التي لا تُرضي الله تعالى يكون
حينها إرضاءً لله سبحانه والسعي في
تطهير النفس من شهوات الدنيا وملذاتها،
ومن أية خصالٍ قد تعيق وتلوث صفاء



48 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

المرء وروحه، فيسعى المرء بأن يكون
قريباً لله بالتترك والاجتناب والابتعاد،
ابتغاء الحب والقرب والطاعة والرضا لله
سبحانه وتعالى ولأجله فقط.. ولهذا قد
خُلقنا في الكون..

والنفس اللوامة نتاج المجاهدة
والمثابرة من المرء بعد أن عقد العزم على
اجتناب ما كان منه من سوء وخلل، وبعد
إدراكه وفهمه لمقتضى الأمر وما يتطلبه
من إصلاح؛ لأن العبد المؤمن لا يجعل
السوء يخالط.. قلبه فقلبه لله عز وجل..
ولذلك توجب الإصلاح في النفس وتقويمها
وتوجيهها بالمراجعة المستمرة بإرجاع

49 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

الأمر لله سبحانه في كُل أمر، وبالتوكل
على الله سبحانه وتعالى في كُل طريق،
وبعقد النية الخالصة له في كُل عمل،
وبرؤية الله عز وجل في كُل أعماله وأفعاله
وبالتدبُّر في خلقه وأمره.

وقد سُميت النفس اللوامة لما فيها من
لوم صاحبها على نفسه بأمر الترك والندم
ابتغاء الإستقامة في أمر الله سبحانه
وتعالى.. فإن أخطأ يلوم نفسه.. وإن زل
وغفل يلوم نفسه.. وإن قصّر يلوم نفسه..
ومع كُل شعورٍ يحمل الندم واللوم ينجي
الله عز وجل ويتوب إليه.. فما لومه للنفس
إلا للتقصير في أمر وحق الله .. وقد ذكرها

٥٠ . اسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم فقال:
(وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)⁶ وهكذا يستمر
الإنسان في التقويم والتوجيه.. فيعلم
مداخل نفسه ومخارجها فيجتنبها ويحذر
ويربط قلبه بالله سبحانه وتعالى بالذكر
والدعاء والتقرب والمناجاة.. فالله وحده
هو الهادي وهو وحده العاصم وهو وحده
المنجأ والملجأ والملاذئ والمأوى..

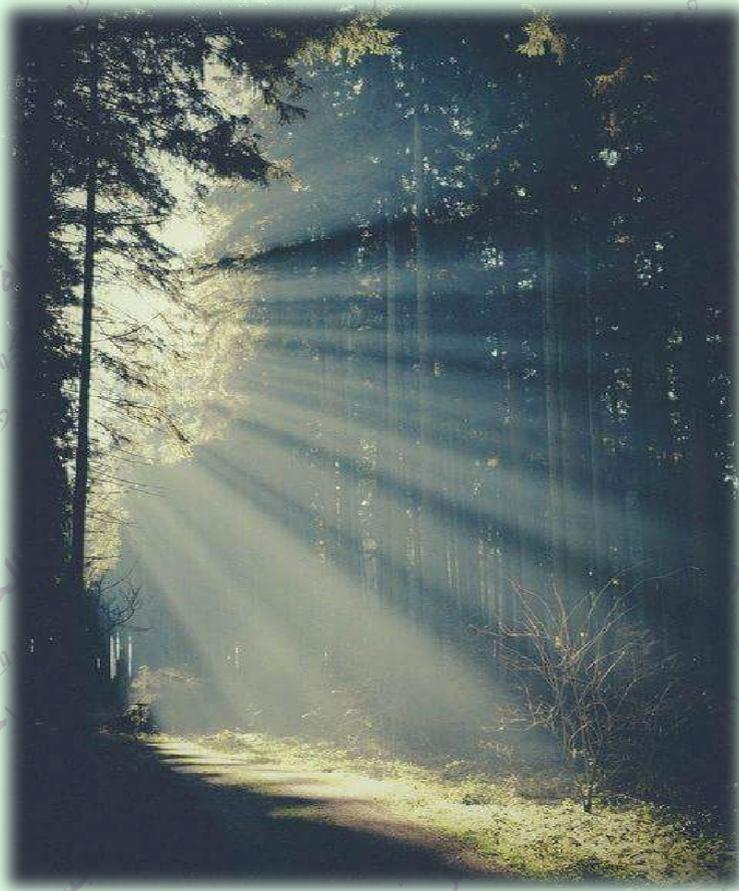
⁶ سورة القيامة : الآية 2

النفس المطمئنة

إنّ الوصول إلى النفس المطمئنة
يتطلب السعي والمثابرة والإيمان الراسخ
في القلب واليقين الذي لا يزحزحه أي
هول من الأهوال أو المواقف أو الظروف
أو الصعاب أو الابتلاء.. فلا مجال في ذلك
فالقلب أصبح مع الله والجسد يسري لله
والنفس لم تعد تريد إلا الرضوخ لأمر الله
سبحانه وتعالى .. لأنه هو الله عز وجل
الذي تتحنى وترضخ له كل من في
السموات والأرض.. فلا يُعارض قوله
أحد.. ولا يجاربه أحد.. ولا يواجهه أحد..
هو الله هو الله الأحد الأحد، الفرد الصمد..

52 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة ..

الذي في عظيم أسمائه وجلاله وجماله
وتجليه لا تكون العبادة له إلا خالصةً من
كل عيب وشائبة أو طلبٍ وشهوة ورغبة،
عبادةً تكون لله سبحانه وتعالى فقط..



النفس مطمئنة؛ هي من قبس روح
الإيمان.. حين يصل فيها إلى المعرفة
الحقة التي يُدرك فيها أنه لا ملجأ ولا
منجى منه إلا إليه.. ولا مفر ولا مقر ولا
مستقر إلا بالسير إليه، له وحده سبحانه
بكل ذلٍ وخضوعٍ وخشوعٍ، وقد ذُكرت في
القرآن في سورة الفجر فقال تعالى: (يَا
أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ
رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)⁷ ومع كل تقربٍ لله تعالى
يزيد الحب، ويتمنى القرب، فيحلوا له
السعي ويترك الدنيا لأنها لهوٌ.. لأنها
فناء.. لأنها سرابٌ والله وحده الحق
والصدق والبقاء والنقاء والأمان والهناء..

54 .. اسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

والنفس مطمئنة هي نفسٌ تفرح بالله
عز وجل وبأمره.. فلا تعترض ولا تسخط
ولا تبتغي ولا تختار إلا الله سبحانه، فهي
سعيدةٌ به مطمئنةٌ معه.. قد سكن كل شيءٍ
فيها.. وهام كل فكرٍ فيها.. وكل جزءٍ فيها
يكون مع الله سبحانه، وفي وقت الفرج
والبلاء ترى كل شيء بمقتضى قول الله
عز وجل.. ومن الأنفس مطمئنة أولياء
الله الصالحين⁸ ..

فأولياء الله ثابتون لا يفتنون .. لأنهم
يرون الأمر بعين أمر الله سبحانه.. وهم
مطمئنون ساكنون، راضون لما حكم الله
عز وجل، هم يعلمون أن كل شيءٍ تحت

⁸ انظر كتابي : الأولياء .. الباب والدليل

55 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

أمر الله تعالى وتقديره وعلم تدابيره
وقدرته.. وفي نهاية المطاف كُلها مشيئة
الله العظيم لا يكتبها على العبد إلا لَكل خير،
فإن فقه المرء بأمر الله تعالى كان ذلك كُل
الخير، فالله سبحانه يُرشد من أراد الهدى
حقاً وصدقاً، والله ليس بظلامٍ للعبيد ...

إن النفس المُطمئنة يأتي بمقتضاها
الإيمان الراسخ في القلب الذي ينتشر نوره
في الجسد فيصبح المرء أقرب لله تعالى،
وشخصاً مُحباً لكل ما فيه أمر الله عز
وجل، والسكينة والطمأنينة في قلبه تسري
سعادةً ورضاءً بالله سبحانه وتعالى ..

56 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

فيصبح المرء روحاً تسبح في سماء
ملكوت الخالق العظيم .. فلا همَّ يُثْقَل .. ولا
ضيقٌ يَقْتُل .. ولا بلاءٌ يُزِل .. ولا فتنةٌ
تُغوي وتُضِل .. ولا الدنيا بِكُلِّ ما فيها تُشغِل
وتُخِل .. فالقلب لله ومع الله سبحانه
وتعالى.. روحاً لا تعصي أمر الله بل تقدم
الله فوق كل شيء.. فما النفس إلا من الله
وما الأمر إلا من الله، وما الخير إلا من
عند الله، والله هو الخير كله وعظيمه
وجماله وبديع كماله .. سبحان الله تعالى.

عبر جسور الروح



58 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة .. من أنت وكيف تكون ..

عبر جسور الروح

الروح اسمٌ ذو نَعْمٍ .. الروح رسمٌ
بالنَعْمِ .. الروح هديٌّ للأُممِ .. الروح فُصْلٌ
بالقلمِ .. في شأنها قَوْلٌ عُلْمٌ .. الروح رَوْحٌ
من الله .. الروح فَضْلٌ من الله .. الروح
إحسانٌ مُتم .. الروح كمال القول في اسم



59 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

القلم .. الروح تمام الفعل في سير الأمم ..
الروح راحة وأنوارٌ بذاك فالتزم.. لكل من
خالط قلبه شيم الكرم ..

الروح كلمةٌ تحوي الكثير من المعاني
والعبر.. الروح حروفٌ بمعانٍ لا تنتهي من
القول والذكر والخير والنور والأنوار..
الروح فيضٌ من الله سبحانه وكُلُّ ما كان
من الله لا منتهى له.. الروح هي البقاء هي
النقاء هي الارتقاء .. الروح هي الراحة
والصفاء.. الروح هي من ترى النور
وتسعى للنور وتفرح بالنور وترغب به..
الروح خُلقت من نورٍ وتعود إليه.. من الله
وإلى الله..

60 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

الروح نورٌ من الله.. فإن كُنْتَ نوراً
تَرى النور.. تأتيه فيُقبل إليك.. تسري به
وتعمل به .. وتسعى له وإليه.. فتجد السعد
والخير والهناء والرضا.. الروح جزءٌ لا
يتجزأ من دواخلنا التي خُلقتنا بها وخُلقت
معنا ولنا.. الروح تجسّدُ سماوي رباني
للظهر والنقاء.. لا يكون إلا لله، ولا يقبل
إلا البقاء معه لأنه متصلٌ به .. الروح هي
أمر الله سبحانه.. وبها نرى الله في عظيم
مخلوقاته.. الروح وصفٌ لا ينتهي وقولٌ لا
يصف حق القول ..

الروح بكل ما خلقها الله من نورٍ
وأنوار .. وسرٍ وأسرار.. وصفاءٍ يصفّي

61 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

القلوب بذكر الله والتقرب إليه.. فالإنسان لا يكون روحا إلا إذا تخلص من شهوات نفسه وتحكم بها.. حتى تصبح الروح هي المُسيّر الوحيد فيه، تسري بما أمر الله في كونه بتعليماته وقوانينه وإعلامه وعلمه.. والروح هي الجزء الذي يُحرّك جسد المؤمن وهي ترتبط بصلاح القلب وإخلاصه..

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: (الْحَلَالُ بَيْنَ، وَالْحَرَامُ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . فَمَنْ

62 .هـ اسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ،
وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَّاعٍ يَرَعَى حَوْلَ
الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ. أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ
حِمَى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ.
أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ
الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ،
أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ) ⁹. يقول الله تعالى في كتابه
العزيز: (ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا
مَّا تَشْكُرُونَ) ¹⁰ وقال تعالى:
(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ

⁹ رواه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان حديث رقم 50

¹⁰ سورة السجدة : الآية 9

63 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) 11،
فبداية التكوين روح، فيها الكثير من
الأسرار تتقوى بالقرب من الله سبحانه
وتعالى وتطبق أمره ونهيه وفرضه
وحكمه بحب وصدق وحق وإخلاص،
وتضعف بالبعد عنه ليجد المرء أنه ينجذب
وراء نفسه ورغباتها وشهواتها



11 سورة الإسراء : الآية 85

64 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

ومتطلباتها.. فالروح تهرب من خَبَث
النفس والشيطان لتنتظر لأمر الله فيها..
ولا يعلم تكوينها إلا الله سبحانه..

الروح هي إحساسٌ داخلي بالحب
والشوق للأصل، والرغبة بالامتلاء به،
فكلما زاد القُرب زاد الحُب، وكلما زاد
الحُب زاد القُرب.. وكلاهما جسور روح
تُحاط بالرضا والسماحة والسعادة،
والسعي والكرم والحكمة، والفهم والتفهم
والخير والسير.. يخطو بها الإنسان
خطوات نورانية، ليسعى بها إلى طريق الله
سبحانه..

65 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

ولكي يصل المرء إلى نقاء الروح عليه
أن يُدرك أولاً أن الروح تعني العُلُوّ
والتسامي والراقي بالأخلاق والارتقاء
بالأفكار، ولا يكون إلا بالترفع عن كُل ما
قد يشوب أو يُعكر صفو السكون والرضا،
فالتطبع بالطباع السيئة هي أذى يشوّه
صفاء الرّوح وأصل نورها، وحين قال
النبي الكريم صل الله عليه وآله وسلم: (مَا
مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ)¹²؛ أي
نقي الروح خالٍ من كُل طبعٍ شنيعٍ ودنيءٍ،
فالروح نفخة الله وقبسٌ من نوره الصافي
الكامل..

¹² رواه البخاري في صحيحه

66 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

والروح ظهر وعمل، بكل الحب
والصدق لله وحده، هي الخير والصلاح لما
فيها من إتباع الأمر والخير والصلاح،
وهي ترمز لكل الخصال الحميدة التي
ارتضاها الله سبحانه لعباده للقرب منه،
وإن مخالطة الروح والنفس والتخبط في
الأمر يشئت الروح فيُنغصُ ويلوث
صفاءها، لذا كان أمر تقويم النفس مساراً
مهما للوصول إلى الروح والتعمق
بأنوارها، فينعم المرء بالراحة والسكينة
والرضا، وتكون هي المحرك الأساسي
فتسري في الجسد وتتحكم بالنفس، ويصل
إلى اتصال دائم بالله العلي القدير..

عبر جسور الحياة

68 عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

عبر جسور الجسد

أجسادنا بُنيت فمن سواها .. هو ذاك
الله حين بناها.. أجسادنا خُلقت من قدرة
فعله .. فهل في الأمر الإقوله.. هي كلمةٌ
كُن فيكون ذاك سُراها..

أجسادنا صِوَرَةٌ بِقُدْرَةِ خَالِقٍ .. هو ذا
العظيم قَد طَابَ ما جلاها.. أجسادنا كَانَتْ
بأمرٍ منه هو .. وهو القدير قد سواها..
سبحان من له الشأن كُلُّه .. عظيم إعجازٌ
ودقائق أسرار..

69 **في أسامه فويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..**

**الجسد حكاية مُضي.. ومسيرة .. حكاية
خليقةٍ وتكوين .. الجسد مسار في مسارات
.. والجسد طريقٌ وحكايات .. الجسد هو
الجدار هو الحماية هو أساسٌ من الأسس
.. هو التكوين والإبداع الظاهري الحاوي
للكينونة الداخليه من (نفسٍ وروح) ..
وهو فعل التنفيذ في الأمر ..**



70 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

الجسد حكايةٌ إعجاز.. وحكايةٌ رؤية..

الجسد مسيرة عمر.. ومصاحبة أمر..

الجسد فيه بديع صنع الله بكل تفاصيله..

الجسد فيه تجسيدٌ لقوة الله وقدرته في

ملكوته.. الجسد هو منظومةٌ بأسرها.. في

أعضائه كالجيشد قائد هم القلب يسرون

بما فيه وما حواه.. الجسد في كل جزءٍ منه

يحكي مسيرة اصطبار وتحمل.. الجسد في

كل جزءٍ منه يناجي الله البديع.. ويصرخ

باسمه هاتفا حامدا مُسَبِّحاً.. فمننا من يفقه

التسبيح ومنا من لا يفقه.. الجسد يحيا بالله

ويموت دونه.. إن تدبّر سبّح وكبّر، وإن

نظر تفكّر وأنذر.. جسر هو لأعماق

الاستشعار يصل اتحاداً مع الروح للإدراك

71 .هـ أسامه فويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

المتكامل فيرى كل شيء كما يريد الله..
فالقلب لا ينبض حين ينبض إلا باسم الله..
والعقل لا يفكر أو يتفكر حين ذلك إلا بأمر
الله.. والعين لا ترى حين ترى إلا بما أمرت
به، واليد لا تعمل حين تعمل إلا بأمر الله..
فكله لله.. وكلهم منه.. و العودة للأصل هو
خُلاصة قول الفصل .. هو الأساس في
المضي والأساس في الرؤية والعمل
بالوصل .. فلا يصح الجسد ولا يستقيم ولا
يمضي بنورٍ وهدى إلا إن تتبع أمر الله
وحركته في الكون .. فهو مخلوق على
ذلك.. ولأجل ذلك.. وقد قال تعالى: (وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)¹³

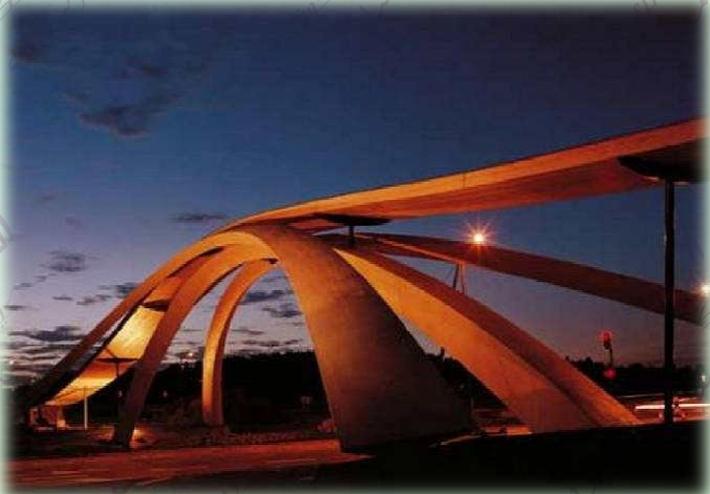
¹³ سورة الذاريات: الآية 56

72 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة .. من أنت وكيف تكون ..

الجسد هو ذلك التكوين المتراكم الذي
تَحَمَّل كل أثقال الحياة.. وكل مواقفها
الصعبة بين جنبيه.. والذي كُلما مر عليه
الزمن انحنى من ثقل ما حمل كاهله.. فلم
يعد يتحمل ما تجنيه النفس فيه.. وما تلقيه
عليه.. وما يأتيه من مشاعر سلبية تمتزج
بين الدم واللحم.. فيمرض الجسد..
وتمرض كُل أعضائه.. فيصبح في الحياة
ميتاً يتحرك.. تائها يجهل أين الذهاب وقد
اختلط كُل شيءٍ فيه.. فلا سكون ولا راحة
تغمره.. بل همٌّ وصفاتٌ مليئةٌ بالشر
والخبث.. وحُزناً تراكمٌ يُلقى عليه ..

73 عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

الجسد هو الذي إن سار وراء أمر الله
سارت معه النفس بإجبارها بالذكر
والدعاء والتقرب إلى الله سبحانه
ومناجاته.. هو أداة تحريك النفس وهو
وصل الروح لتسلم كل ما فيه.. وازدهرت
أعضاؤه باتباع أمر الله سبحانه فأصبح
الشوق والرغبة والتوجه لله وعداً
بالوصل..



74 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

إن مسارات سير الجسد في أصلها منذ
بداية الخليقة مرتبطةً بالله سبحانه، فحين
يُخلق المرء يكون على الفطرة.. ومن
هناك يبدأ المسار.. إما خيرٌ وفلاح .. وإما
شرٌ فلا صلاح ولا نجاح..

والعجيب في عظيم خلق الله تعالى أنه
حين خلق التشريعات في الكون ما خلقها
إلا لحكمة بالغة.. فالكون كله تقويمه
واعتدال سيرها لا يكون إلا بالاتصال مع
الله سبحانه.. وكيف يكون غير ذلك وقد
كان كل شيءٍ منه وإليه يعود في وقت
المعاد والميعاد .. وكيف لا يهدأ الجسد
ويستقيم وهو مُتصلٌ مع الله سبحانه.. والله

75 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة ..

هو الخير والنور والشفاء والكفاء
والاكتفاء.. وبالله تمضي الأمور.. ويزاح
الثبور.. وحينها يبدأ السير والسرور في
المسير..

في أسامه وويرار

عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون.. 76

كيف تكون

عبر جسور الكون

كيف تكون.

عبر جسور الكون

يا الله فيك الوصالُ وأنت الوصال.. يا

الله فيك الرجاء وأنت الرجاء.. يا الله أنت

المنال أنت المنال..

يا الله أنت الأمانى والمنى.. يا الله أنت

الطريق إلى الهناء.. يا الله أنت المسار فما

لنا إلا طريقك المبتغى.. وهل لغير طريقك

فرجٌ لنا.. كلا وربى فيك أنت وحدك فدلنا..

78 .هـ أسامه وهيار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

كيف لا نرى الله ومن حولنا كل شيء
ينطق باسمه العظيم.. كيف لا نُدرك الله بما
حولنا.. جمال صنع الله فينا قبل كل شيء..
فكيف للمرء ألا ينظر إلى الأمر بعين الربّ
الخبير.. وكيف أن الله الرقيب لم يعد في
قُلُوبنا.. كيف فارقنا رياض الله الرحيم..
وكيف تجنبنا الدخول في أمر الله العظيم..
ونحن ما جئنا الدنيا إلا له وبه عابدون
حامدون.. خُلِقنا لذلك ولأجل ذلك.. ثم
نظرنا إلى الفتن والناس.. ونمت في
دواخلنا حُب الشهوات.. فسرنا بها.. وما
كبحناها وما أعرضنا عنها، وقد كانت تلك
بداية مفتاح السير للشر.. ومن هناك بدأ
الشر.. فاستمعنا إليه.. وسرنا إليه..

79 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

وأحبنا أمره.. وخُضنا فيه.. وما أدركنا
حينها أن نفوسنا كانت مخدوعة سَعدت
بالشيطان حتى كادت أن تكون هو.. فبُهِتَ
نور الروح.. وحزمت أمتعتها للرحمن
الرحيم الودود..



80 .. من أنت وكيف تكون؟ ..
عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

وبين تهتكات انتزاع تكوين الإنسان..

بين لعبٍ ورحيل.. يكون الجسد في

المنتصف.. نتخبط به يمنةً ويسره حتى

يتهاكك.. حتى تحوّل إلى أشلاء.. فمعمعات

دواخلنا أصبحت ظاهرة.. تنعكس على

أجسادنا وأفكارنا وحركاتنا وردود أفعالنا..

فلم نعد عباد الله .. فمن نحن إذا .. !؟

إذا نظر الإنسان لما حوله وتفكّر في

كُل شيءٍ فيها وسعى لإيجاد الإجابة الحقّة

اليقينية الخالصة يجد أن الله هو نهاية كُـل

شيءٍ كما كانت بدايته فيه ..

إن أقوال الملحدين والمغايرين عن

الإسلام والهاربين منه والتاركين له.. وكل

81 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

من أراد العبث بإسم الدين أو تشويهه، أو
اختلاق مناهج وأنظمة جديدة تدعو إلى
الحريات والنهوض بالمجتمع، وتوهم
الناس بأنها النجاة وأنها الحياة وأنها
الطريق وأنها الخلاص.. جميعهم دون
استثناء يعلمون في قرارة أنفسهم أنّ كل
ما يدعون إليه هو كذبٌ وبطلان ويجحدون
الأمر، ويتعنتون ويعتدون ويتناولون على
كل شيءٍ يأتي أو يكون بإسم الله.. لأجل
أهدافٍ لا تخفى على الكثير..

فمنهم من يبحث عن البديل لأنه يريد
التدمير والخلخلة، فبداية السير كانت بأمر
الحرية والتحرر والعيش دون قيود.. كانت

82 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

البداية بإقناع الناس حتى إذا ما اقتنعوا
رسخت الفكرة في الأذهان فأصبحت شيئاً
عقائدياً ومفهوماً فكرياً ونظرياتٍ مذهبية
يسعى بها الإنسان ويتبعها ويتبعها..
ويعيش في ظل تلك الممعات.. فإن بحث
عن الحقيقة لم يجدها فيكتب، والبعض
ينتحر، وكثيراً ما يكون اعتناق المذاهب
الفكرية التي ليس لها أساسا من الصحة
أساس انحراف المرء وتضييع ذاته
وماهيته، فيرى فيها ما لم يكن يتوقع أو
يظن فيتوحش ويستوحش.. فإما مصيره
الموت بين يدي نفسه أو بسبب ما يفعله
من خرابٍ وتخريبٍ وإجرام.. فيتحول

83 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

البشر إلى وحوشٍ مفترسة لا ترى غير
نفسها والمادة... !

تلك المادة التي نادى بإسمها الكثير من
الملحدين واليهود.. ورسّخوا في الأذهان
فكرة مادية الوجود.. وفكرة انحلاله وأنه لا
أصل له.. فإن جادلت مُلحدا بالحديث
والرّجوع إلى أساس الأشياء تجده يتوه
بين أوراقه منكساً رأسه لا يفقه ما كُتب
ولم يمضي هكذا.. فالكثير ناغم على ما هو
عليه.. والكثير لا يشعر بالهناء والرضا..
فإن نظرنا إلى المجتمعات الغربية في ظل
الإنغماس المادي البحت الذي له بدايةٌ
نهائيتها الهلاك تجد الكل له هدفٌ واحد

84 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

كيف يعيش، وكيف يكون غنيا، وكيف
يكون الأفضل..

حين يتوه الناس في ظل معومات
الحياة ودواماتها.. يتخبطون فلا يبصرون
النور لانشغالهم بما تشتت به أنفسهم.. فإذا
جاء وقت الكرب لم يجدوا أولئك الذين
يتحدثون عن جمال الحياة وأهمية البقاء



85 في أسامه فويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

للأقوى.. تلك افكارٌ ترسخت فينا فكبرنا
عليها.. ولم نتحكم في وحشية النفس
وطمع المادة وحبّها.. ونسينا أن الله هو
الحقيقة الخالدة.. وأغفلنا أن الله هو
السكينة الدائمة رغم العواصف الهوجاء..
الله هو الراحة في قلب الألم.. والله هو
الحب والإحتواء والإرتواء بين أحاسيس
الاحتياج.. الله هو البصيرة حين تُعْمى
القلوب والأبصار.. والله هو الفؤاد حين
تهتكت أفئدتنا حين انقطعت عن الصلة بالله
تعالى ولذة المناجاة باسمه ورسمه.. هو
الله الذي يسمع صوتنا المبحوح حين
نناديه بكل ما فينا من روحٍ تَعِبَت من
شهوات الدنيا.. الله هو الصوت الذي

86 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

يلمسنا في دواخلنا ففسير على نور صداه
باتباعه.. الله هو وصف عجز الوصف عن
البوح به.. هو كل القول.. هو الثبات
والرسوخ.. هو الله وكفى.

حين لانجد الطريق إلى الله.. نضيع
بين الكلمات والمفاهيم التي زرعت فينا
منذ القدم، نُثرت على الورق ونُشرت عبر
الأفواه.. الكل يتحدث والجميع يقول..
يستيقظ المرء إلى الدنيا ليرى كل تلك
الأفكار وكل تلك الفلسفات.. وكل تلك
الطباع والفوضى العارمة التي تُخل بكل
سكونٍ ذاتي في الروح والجسد والفكر..
ولن يكون للإنسان إلا خياران.. إما أن

87 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة ..

يفيق ويستيقظ فيصبح أمام ذلك المجتمع
الضائع شخصاً غريباً عنهم يتنعم بالأنس
بالله تعالى.. أو يخوض معهم في تلك
المعمعات فيصبح كيانه فوضى لا يعرف
بدايته ولا ينهائته.. يتمسك بأي شيء
أمامه حتى لو كان طريقه للهلاك والموت..
فأصبح الناس يرون بعين المادة لإسكات
حاجة النفس ومتطلباتها التي لا تشبع ولا
تنقضي..

بين سكنات قلبٍ خاوي.. و صراع الألم
بين الشد والجذب.. وبين أنين الروح
وطمع النفس.. وبين جسدٍ هو ساحة
الحرب.. تلك الفوضى العارمة التي تجتاح

88 .. اسامه وهيار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

دواخلنا فلا نجد إلا انسكاب الدمع وزفير
وعبرات.. فيختل توازن تكويننا الداخلي..
ويظهر العجز في هيئتنا الخارجية.. بين
كل هذا وذاك هناك إله يرى.. إله يسمع..
إله يعلم.. يرقبنا بعين الرحمة لعنا
نستفيق مما نحن فيه.. من غيبوبة
الضياع.. ومataهاat الصراع.. ينادينا كل



89 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

ليلة متى يكون له الإلتجاء.. وعليه
الإتكال.. متى نراه بين جنبينا ونصب
أعيننا.. متى نفقه أن السير والمسير إليه..
وهل تعلمنا السير منذ بداية النشأة إلا
للإقبال عليه وإليه سبحانه.. وهل كان
لحقيقة وجودنا إلا حقيقة واحدة وجودية
متعلقة بالله العظيم ووحديّة العبادة
وإخلاص الحب والتوجّه له..

كلها أمور تُلفظ وتُقال.. لكن هل
تُطبق؟! هل يمضي الإنسان حقاً في سيره
تحت أمر الله تعالى غير عاصٍ له ولا
منافق..؟ هل رأت قلوبنا الله حقاً..؟ هل
عملنا لله حقاً..؟ هل نسعى له حقاً

90 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

وصدقا..؟ وهل أقبلنا على النور حبا لله..؟

وما الحب الصادق بالنسبة لنا..؟

تساؤلات وتساؤلات.. كثير ما نرحل

من دواخلنا لكيلا نواجه الألم الدامي..

والإجابة الصادمة.. كثير منا يتساءل في

كل مراحل حياته.. كيف يعرف ذاته..

وكيف يمضي في حياته.. وكيف يصح

مساره.. وكيف يكتشف هذا ويفهم ذلك..

بل كيف يتفهم كل ما حوله.. ولكن إذا نظر

المرء بشكل دقيق وبتفكير أعمق بعيدا عن

الأهواء والتعصب، ونزعنا كل فكرٍ يريد

السيطرة عليه.. وبدا فقط من بداية سير

الأحداث في الكون وتكوينها وتكوّنها.. يجد

91 في أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

أن الله عز وجل هو دائما الإجابة الصادقة
الواحدة..

هو الله سبحانه وتعالى، طريقه،
ومنهاجه، وهديه، وأوامره، ونواهيه كلها
تدل عليه.. والكون كله بحركاته وسكناته
وسيره وتقدم الأمور وتأخرها تدل على
قدرته في كل أمر.. ولكل أمر حكمة يعلمها
الله سبحانه وتعالى.. يُرشد بها عباده فمن
كان في قلبه الرضا والحب والقناعة فقه
أمر الله وأمر الله واحد لا يتغير إلا بأمره
سبحانه ..

وإن نظر الانسان إلى عظيم خلق الله
سبحانه في نفسه حين وضع في ذلك

92 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة ..

التكوين الإبداعي الروح والنفس والجسد،
وكل واحد من له دور في حياته وفي
مهمته بالكون، فهي منظومة متكاملة
التنسيق تعمل بشكلٍ دقيقٍ إن علم المرء
كيفية تسييرها ومضيها وأدرك كيفية
حركة كل واحدٍ منها.. كل جزء من تلك
المنظومة لا ينتظم إلا بأمر الله وبالسير
إليه والالتزام بهديه.. فلا يرى النور ولا
يبصره إلا من تمسك بحبل الله وبطريقه
وبدينه الذي ارتضاه لعباده..

هو ذاك وحده الدين الخالد الذي يسير
الناس أجمعين على صراطٍ مستقيم.. فهو
الطريق الذي يرشدهم إلى حبل الوصال..

93 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

وإلى خير المنال.. وإلى الهدى والامثال..
وإلى الطريق القويم الذي ليس فيه أي
اقتتال ولا انتحار.. هو ذاك المنهاج الذي
يُرشد إلى الله سبحانه، وبالوصول إليه
يكون الخير والهناء والرضا..

فترك كُل ما نهى الله تعالى عنه،
وامتثال كُل ما أمر الله تعالى به، بنية
خالصة، ابتغاء للهدى وتمسكاً بالحق..
فإنه يعلم خفايا القلوب ويعلم نيات العباد..
والله ليس بظلامٍ للعبيد..

فمن نحن وكيف نكون .. تلك كان فيها
دورنا عبر جسور الحياة التي نمضيها أملا
وظمعا بأن يكون سيرنا بالله ولله خالصا له

94 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة ..

وحده سبحانه .. فهو وحده وبه نعلم من
نحن ومن نكون وكيف نكون ..

اللَّهُ
دَوْمًا هُنَاكَ

الروح الملائكية

الروح الملائكية

لَمَا خَلَقَ اللهُ دَاخِلَ الْجَسَدِ الرُّوحَ
وَالنَّفْسَ، جَعَلَ الرُّوحَ هِيَ النِّقَاءَ وَالظَّهْرَ
الْخَالِيَةَ مِنْ أَيِّ شَوَائِبَ، وَالنَّفْسَ هِيَ الَّتِي
تَشْتَهِي وَتَهْوَى مَا بِالدُّنْيَا وَهِيَ أَكْبَرُ مَدَاخِلِ



97 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة ..

الشیطان، فهي التي تستمع لوساوسه
وتزينها.. وهنا أنت الحكم مابين أن تطغى
روحك على نفسك بالعبادات وحبّ الله
سبحانه وتعالى وتكون أكثر قرباً لله.. وما
بين نفسك وحبها للذنيا وملذّاتها وقربها
من الشيطان..

الروح هي هيئتك الملائكية.. فإن
اهتمت بها وجعلتها هي المسيطرة
بحياتك وسمحت لها أن تسيّرک فانت فعلاً
قد بدأت بالسيطرة على نفسك الشهوانية
الأمارة بالسوء.. وتكون في طريقك
للوصول إلى الهيئة الملائكية.. كما أن
الهيئة الملائكية لا تكون إلا لمن كان قريباً

98 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة ..

بصدق وإخلاص من الله سبحانه وتعالى..
فيرى الشخص نفسه من نور مضيء جداً
بالعين الداخلية.. وهي عين البصيرة..
ويرى أنّ له أجنحة كما لو أنّها أجنحة
طيور حمام السلام.. ولكنها تتغير تصغر
وتكبر بحسب الأعمال..



99 .هـ أسامه وويرار عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون..

وليصل الإنسان لذلك عليه أن يعبد الله
عز وجل بقلبه قبل عمله.. أي أن يُقبل
على الله بقلبه.. و يكون لله وحده.. ولا
شريك ولا حبيب له سوى الله.. فهذا يصبح
القلب مضيئاً ونيراً بنور الحب.. وأي حب
ذاك.. إنه حبّ الله الودود سبحانه.. فيكمل
طريقه بالعبادة ويعمل لأجل الله تعالى.. ولا
يخطو خطوة بحياته إلا أن يرى الله العظيم
هو طريقه وهو مسيره.. وأن يبعد تماماً
عن تفكير البشر والدنيا والفخامة
والمظاهر.. ويتخلص من الأفكار السيئة أيّاً
كانت..

فحافظ على هذه النعمة الكبرى بالحفاظ
على حبك للخالق وحده .. والتوصل لأعلى
مراحل الحب والإخلاص حيث لا حب إلا
حبه.. ولا إخلاص إلا له.. ولا عمل إلا
لوجهه الكريم، واليقين بأن الله موجود
ومعك وأقرب لك من جبل الوريد..
فالاتمرار بجهد النفس وكبحها عن
ارتكاب المعاصي والابتعاد عن كل ما يلوث
الفكر من أهم حلقات الجهاد الذاتية.. ولكل
شخص طموح يريد أن يصل إليه فما
طموحك مع الخالق..؟ وإلى أين تريد
الوصول وما تتمنى أن تحصل عليه من الله
ذي الكرم في الدنيا والآخرة..؟ فكن على
قدر طموحك وانظر لله بعظمته وقدرته

102 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة ..

وكرمه وعظيم منه وفضله.. وقارن ما بين
حاجتك من الله بالدنيا وحاجتك من الله في
الآخرة وافعل ما يلزم ولا تتأخر فقد اقتربنا
من خط النهاية في سباق طويل عبر
جسور الحياة ..

103 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة .. أسامه دويرار

الخاتمة

في الخوض عبر جسور أحلامنا
ودواخلنا.. من هناك نعلم من نحن ومن
نكون..

فكيف نكون..؟ هو ذاك السؤال الذي

إجابته تكمن عند الوصول إلى الطريق لله
ورسوله.. فهم جسورنا بالحياة التي نمر
عليها.. ونعبر ونجتاز بها مخاطر الحياة..

وهفواتها وفتنتها وحفرها وثغراتها.. هم
جسور حياتنا و أساسها.. هم نورها..
والمضي لا يكون كاملا إلا بهما..

الله سبحانه وتعالى ورسوله المصطفى.

104 .. من أنت وكيف تكون .. عبر جسور الحياة .. أسامه دويدار

تابعونا

E-mail : drosamadewedar@gmail.com



∞ <https://www.facebook.com/-داسامه-دويدار-862067780518545/>



∞ <https://plus.google.com/u/1/100437996800220606685>



∞ <https://www.youtube.com/channel/UCa27dnClzmjn7VJv0y1O1FA>



∞ <https://twitter.com/drosamadewedar>



∞ <https://www.flickr.com/photos/139967819@N03/>



∞ <https://www.pinterest.com/drosamadewedar/>



∞ <https://www.tumblr.com/blog/drosamadewedar>

عبر جسور الحياة.. من أنت وكيف تكون؟

في هذا الكتاب نخطو خطوات استكشافية في درب النفس

لنصل إلى الأعماق وننشر الأنوار

لنعرف كيف يعيد نور الله سبحانه وتعالى

فينا ذاك الصفاء والنقاء

ولنواجه كل ما اكتنزناه بداخلها

وما الحياة سوى ومضات تحفظ بذاكرة الزمن

دقات قلب المرء قائمة له: إن الحياة دقائق وثواني

[@drosamadewedar@gmail.com](mailto:drosamadewedar@gmail.com)

